

The impact of low teachers' wages on the educational process

Rana Issa^{***} 
Dr. Randa Ismail^{*}
Dr. Etab Darwish^{**}

(Received 8 / 10 / 2024. Accepted 15 / 7 / 2025)

□ ABSTRACT □

The aim of the research to shed light on the wages of teachers in Syria , some Arab , and western countries , as it touched on the discussion of the impact of the low wages of teachers on the educational process , and the importance of research lies in the necessity of the teachers financially sufficiently , because this will reflect positively on it and the

educational process and on society, and the research has resulted in several results, The most important of which is : the war on Syria is a tragic experience in all standards , especially on the teacher and the educational process, and that the salaries of teachers are low in the poor countries , and in Syria wages is very low in comparison with the countries dealing with the current research, while we found that the salaries of teachers in the developed countries are rewarding , and this is one of the most important reasons for its progress , and the research resulted in the fact that the relationship is direct and strong between the wages of teachers and the achievement of the goals of the educational process in public schools . The goals of the educational process in building a conscious generation that loves his country and builds .

Key words : Educational process , teacher , wages .

Copyright



:Latakia University journal (formerly tishreen) -Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

^{***} Master's Student – Faculty of Arts and Humanitarian Sciences – University of Latakia (formerly tishreen) – Syria rana.m.issa@tishreen.edu.sy

^{*} Associate Professor – Faculty of Arts and Humanitarian Sciences – University of Latakia (formerly tishreen) – Syria

^{**} Assistant Professor – Faculty of Arts and Humanitarian Sciences – University of Latakia (formerly tishreen) – Syria

أثر تدني أجور المعلمين على العملية التعليمية

رنا عيسى ***

د . رندا اسماعيل *

د. عتاب درويش **

(تاريخ الإيداع 8 / 10 / 2024. قُبل للنشر في 15 / 7 / 2025)

□ ملخص □

هدف البحث إلى إلقاء الضوء على أجور المعلمين في سورية و في بعض الدول العربية و الغربية ، كما تطرق إلى بحث أثر تدني أجور المعلمين على العملية التعليمية ، و تكمن أهمية البحث في ضرورة اكتفاء المعلم ماديا ، لأن ذلك سوف ينعكس إيجابيا عليه وعلى العملية التعليمية وعلى المجتمع ، و لقد نتج عن البحث عدة نتائج أهمها : تشكل "الحرب على سوريا تجربة مأساوية بكل المعايير لاسيما على المعلم وعلى العملية التعليمية ، و أن رواتب المعلمين منخفضة في الدول الفقيرة ، و أنها في سورية منخفضة جدا بالمقارنة مع الدول المتأولة في البحث الحالي ، بينما وجدنا أن رواتب المعلمين في الدول المتقدمة مجزية ، وهذا سبب من أهم أسباب تقدمها ، ونتج عن البحث أن العلاقة طردية و قوية بين أجور المعلمين "وتحقيق أهداف العملية التعليمية في المدارس الحكومية". أهم توصيات هذا البحث : يوصي البحث بتقدير المعلمين و حفظ كرامتهم و ذلك بتخصيص أجور عادلة لهم تتناسب مع جهودهم المبذولة في سبيل تحقيق أهداف العملية التعليمية في بناء جيل واع يحب وطنه و يبنيه .

الكلمات المفتاحية: الأجور، العملية التعليمية، المعلم .



حقوق النشر : مجلة جامعة اللاذقية (تشرين سابقاً) - سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب

الترخيص CC BY-NC-SA 04

*** طالبة ماجستير - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة اللاذقية (تشرين سابقاً) - سورية

* أستاذ مساعد - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة اللاذقية (تشرين سابقاً) - سورية

** مدرس - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة اللاذقية (تشرين سابقاً) - سورية

مقدمة

بالعلم تتقدم الشعوب والأمم، وإن تحسين العملية التعليمية يعتبر الهدف الأسمى الذي ينقل الدول النامية من مصافي ظلام الجهل والتخلف إلى صفوف الدول المتقدمة. فالتلميذ محور العملية التعليمية التي يجب أن يعمل المعلم والمدرسة على تأسيسه وبناء شخصيته وذلك بوجود منهج مدرسي متكامل يناسب عمر كل فئة و يساير كل مرحلة، فوظيفة المدرسة لا تقتصر على التعليم إنما تتنوع وظائفها ولقد أشير إلى " ((إن من واجب المدرسة أن تعمل على خلق أوضاع اجتماعية متنوعة وعديدة تشجع الطلاب على الإسهام فيها والإفادة منها وتؤدي بالتالي إلى خلق علاقات شخصية وأوضاع اجتماعية مرغوب فيها.))" [5] .

كما يعد المعلم مسؤولاً أمام مجتمعه عن تربية طلابه و تدريسهم بشكل صحيح ، وعلى قدر علمه ، ووعيه ، وإخلاصه ، يكون نجاحه في تشكيل شخصية المتعلم الخلقية و العلمية و العملية ، ذلك لأن المعلم بالنسبة لطلابه القدوة المحتذى بها ، و من ثم فإنه مهما كان المنهج الدراسي شاملاً، و عناصره متكاملة ، فإنه لن يجدي نفعا في حال غياب المعلم النموذجي، و لن تستطيع الأمة أن تستفيد شيئاً كبيراً من التدفق العلمي ولا من التكنولوجيا المتاحة للناس فيه ، لأن المعلم هو العامل الأساسي في العملية التعليمية ، رغم ما تقوم به التربية من تحديثات ، وما تقدمه التكنولوجيا المعاصرة من مبتكرات تستهدف تيسير العملية التعليمية بكليتها ، فالمعلم هو الذي ينظم الخبرات و يديرها وينفذها لتحقيق الأهداف المحددة لكل منها ، لذا فهو صانع التطوير والتقدم، و هو الذي يقوم بالدور الأكبر لتحقيق أهداف التربية والتعليم للوصول إلى مجتمع قوي. فالعلم عامل أساسي لقوة الأمم و تحضرها وفي هذا السياق يشير [2] إلى إن "العلم سبب من أسباب امتلاك القوة في مختلف أنواعها الاقتصادية والسياسية والفكرية والعسكرية، ولا يمكن لأمة أن تنهض إلا بالعلم، ولا يمكنها أن تنصدر الأمم إلا بالعلم" .

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى[4] : بعنوان **دراسة حول متوسط رواتب المناصب الإدارية في سوريا أنجزت الدراسة من قبل شركة فرصة عام 2023**

شملت الدراسة 2000 موظف في القطاعات الإدارية الأربعة (المحاسبة ، الموارد البشرية ، التسويق والمبيعات ، العمليات)، الرواتب الواردة في الدراسة تعكس متوسطات الرواتب ولكنها لا تمثل أقل أو أعلى رواتب ممنوحة في السوق ، تساعد هذه الدراسة الشركات والموظفين في مقارنة الرواتب مع متوسطات الرواتب التي يتقاضاها الموظفون العاملون في سوريا. و نتج عن هذه الدراسة : أولاً" تزداد الرواتب بالحصول على شهادة دراسية أعلى ثانياً" ترتبط الرواتب بقطاع عمل الشركة حيث تمنح الشركات الصناعية الرواتب الأعلى تليها التجارية ثم الخدمية ثالثاً" تختلف الرواتب من محافظة لأخرى ، في محافظة حلب أعلى الرواتب يليها اللاذقية يليها حمص و دمشق . رابعاً" ترتبط الرواتب بال مجال الإداري حيث يحصل مجال الموارد البشرية على الرواتب الأعلى يليه مجال المحاسبة و المالية يليه مجال التسويق و المبيعات يتبعه أخيراً" مجال الإدارة و العمليات .خامساً" تزداد الرواتب تبعاً" لسنوات الخبرة ، حيث أن متوسط راتب الشخص الذي يملك خبرة سنة واحدة في المجالات الإدارية 850000 ليرة سورية ، و يزيد سنوياً" بمقدار 200000 ليرة سورية و بعد كل ثلاث سنوات يضاف إلى 200000 مبلغ 50000 ليرة سورية ليصبح متوسط الراتب في السنة الرابعة 1500000 ليرة سورية ، كما يصبح متوسط راتب الشخص في السنة الثامنة 2350000 ليرة سورية ليصل مقدار متوسط الراتب إلى 2750000 ليرة في السنة العاشرة و هكذا

الدراسة الثانية [16] بعنوان التعليم الألماني في المقدمة و رواتب خيالية للمعلمين في ألمانيا . 2018

أظهرت دراسة حديثة أجرتها منظمة التعاون الاقتصادي و التنمية بألمانيا أن قطاع التعليم في ألمانيا يحتل مكانة مرموقة بين الدول الأخرى . و أظهرت تقارير صحفية بأن رواتب المعلمين الألمان الجيدة حيث أنها تحتل المرتبة الثالثة في العالم بعد كلا من لوكسمبورغ و سويسرا ، هي أحد أهم أسباب تفوق التعليم الألماني ، خاصة أنها أعلى من رواتب المعلمين بالولايات المتحدة الأمريكية و الدول الإسكندنافية . و لفتت إلى نقاضي معلم المرحلة الإعدادية في ألمانيا نحو 54 ألف يورو و هو ما يعد ضعف متوسط معدل رواتب المعلمين بنحو 28 ألف يورو ، مضيفة أن رواتب المعلمين الذين يتمتعون بخبرات 15 سنة تصل لـ 66 ألف يورو . وأضاف أن رواتب المعلم بالمرحلة الثانوية في ألمانيا تصل لـ 70 ألف يورو ، بينما يصل الراتب بلوكسمبورغ إلى 79 ألف دولار ببداية العمل أما المعلم الذي يتمتع بخبرة 15 عام فيتقاضى 113 ألف دولار . و من جانبه قال هاينز بيتر مايدنغر رئيس رابطة المعلمين في ألمانيا ، إن رواتب المعلمين الألمان جيدة بالمقارنة بالدول الأخرى إلا أن الأعباء الملقاة على عاتق المعلمين أكبر من متوسط الأعباء الملقاة عليهم بالدول الأخرى بكثير . و انتقد عملية تحسين الراتب في ألمانيا حيث أنه لا يوجد فرقا كبيرا بين قيمة الراتب بداية التعيين و عند نهاية الخدمة . و وجدت الدراسة أن أعمار المعلمين في ألمانيا ، تحتل المرتبة الثانية بعد المعلمين في إيطاليا ، موضحة أن عدد معلمين المرحلة الإعدادية الذين تتجاوز أعمارهم الـ 50 عام؛ استحوذوا على 47 في المائة من المعلمين الألمان عام 2016، و تلاهم معلمي المرحلة الثانوية بنسبة 41 في المائة ثم معلمي المرحلة الابتدائية بنسبة 39 في المائة . و لفتت إلى أن أجور المعلمات أقل من أجور المعلمين و هو أمر مشترك بين جميع الدول التي اشتملت عليها الدراسة ، مضيفة أن انخفاض فرص الأفراد المولودين خارج ألمانيا في العمل بمجال التدريس و تبلغ نسبتهم حوالي 21 في المائة من السكان و تتراوح أعمارهم بين 25 عام و 64 عام . و أضافت أن 8 في المائة من الأفراد المولودين بألمانيا غير حاصلين على شهادة ثانوية ، بينما تصل نسبتهم إلى 32 في المائة بين المواليد من خارج ألمانيا .

الدراسة الثالثة بعنوان [6] : تأثير كفاءة سياسات الأجور والحوافز على تحسين الإنتاجية بالمنظمة (دراسة ميدانية بالتطبيق على قطاع الأدوية في مصر) تلخصت المشكلة الرئيسية للدراسة في وجود قصور واضح لدى معظم مؤسسات الأدوية المصرية وأهمية تأثير التطبيقات لكفاءة نظم التعويض على مستويات الإنتاجية و هنا تتولد بعض التساؤلات النظرية المنطلقة من هذه المشكلة و هي : ما طبيعة العلاقة بين كفاءة نظم التعويض ومستويات الإنتاجية للعاملين بالمنظمة ؟ ما مدى تأثير كفاءة نظم التعويض على مستويات الإنتاجية للعاملين بالمنظمة؟ هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير كفاءة نظام الأجور، ونظام الحوافز المالية على مستويات الإنتاجية بالمنظمة في قطاع الأدوية في مصر لذا قامت الباحثة بصياغة فرضية رئيسية و فرضيات فرعية و كذلك مجموعة من التساؤلات ، تغطي كافة جوانب الدراسة . و قد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم استخدام قائمة استقصاء كأداة رئيسية لجمع البيانات وقد بلغ حجم مجتمع الدراسة من أعضاء الإدارة العليا في شركات الأدوية لدى القطاع العام والخاص (٧٨) مفردة ولذا تم الاعتماد على أسلوب الحصر الشامل لجميع مفردات ذلك المجتمع، في حين بلغ حجم مجتمع الدراسة من العاملين (٨٥٢٠) مفردة، ولذا بلغت عينة الدراسة منهم (٣٦٨) مفردة وقد كانت عينة عشوائية طبقية، حيث استخدمت الباحثة برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) كحزمة الإدخال ومعالجة وتحليل البيانات لاختبار

الفرضيات. أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة: استنتجت الدراسة أنه لا يوجد اهتمام كاف من قبل الإدارة العليا بتحسين أجور العاملين من أجل تحسين جودة المنتجات.

أوصت الدراسة: بالعمل من قبل الإدارة العليا على استخدام الحوافز المادية كمدخل لزيادة إنتاجية العاملين بالشكل الذي يؤدي إلى تخفيض التكاليف الإنتاجية و بما يؤدي كذلك إلى زيادة أرباح الشركات و كذلك ضرورة أن تقوم الشركات باستخدام الحوافز المادية في تشجيع المنافسة بين الأفراد بهدف تحسين الأداء .

الدراسة الرابعة [3] بعنوان: أجور المعلمين كآلية لتحسين التحصيل العلمي للتلاميذ في المدارس الحكومية الجزائرية للفترة بين 1970 إلى 2018 تتلخص المشكلة بالسؤال الآتي : ما مدى فعالية سياسة رفع أجور المعلمين في تحسين التحصيل العلمي للتلاميذ في المدارس الحكومية ؟ و ذلك طبعاً في ظل القناعة الراسخة بأهمية المنظومة التربوية كقطاع رافد رائد في العملية التنموية الشاملة والمستدامة ، وعلى ضوء النتائج الهائلة التي حققتها الكثير من التجارب الدولية عبر آلية رفع أجور المعلمين كمدخل لتطويرها، و في ظل المزايا الكثيرة التي قدمها و لا يزال يقدمها "علم الاقتصاد" للعملية التعليمية و التعليمية من قدرة هائلة على تحسين أداء المعلمين و من ثم "التحصيل العلمي" للتلاميذ . وهدفت الدراسة إلى توضيح أهمية علم اقتصاديات "التعليم" كمنهج حديث في مجال البحث التربوي ، من خلال تحليل العلاقة بين أجور المعلمين و "التحصيل العلمي" للتلاميذ في المدارس الحكومية. و ذلك من خلال دراسة تجربة الجزائر بين عامي 1970 إلى 2018 وفق الأسلوب الإحصائي و من خلال طريقة الانحدار "الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة (ARDL)".

نتائج الدراسة : يعتبر (علم اقتصاديات التعليم وأدواته فرعاً حديثاً واستراتيجياً في استراتيجيات تطوير عمليتي التعليم و التعلم ،أجور المعلمين "محدد أساسي و ليس الوحيد لـ" التحصيل العلمي"للتلاميذ ، اعتماد آلية الحد الأدنى للأجور "يعزز من دور سياسة رفع أجور المعلمين" كمدخل لتحسين التحصيل العلمي" للتلاميذ في المدارس الحكومية، "الأجور الإسمية " لا تعكس حقيقة المستوى المالي و الاجتماعي للموظف (الأستاذ)، وعليه ، فإن الدولة و في حين أرادت تحسين التحصيل العلمي (edu) للتلاميذ في المدارس من خلال رفع الأجور (W) فعليها السعي بجدية لخفض معدلات "التضخم" للمحافظة على القدرة الشرائية للمعلم وتقادي امتصاص ارتفاع الأسعار لتلك الزيادات في "الأجور (W) "، العلاقة طردية و معتبرة بين أجور المعلمين و " التحصيل العلمي " للتلاميذ في المدارس الحكومية ، تشكل التجربة الجزائرية نموذجاً رائداً في مجال دراسة العلاقة بين " أجور المعلمين و"التحصيل العلمي" للتلاميذ في المدارس الحكومية ؛ فعلى مدار النصف قرن الماضي قدمت التجربة الجزائرية تجربة رائدة في مجال تطوير عمليتي التعليم والتعلم و الرقي بقطاع التربية والتعليم، وإثبات دور رفع أجور المعلمين في تحسن التحصيل العلمي" للتلاميذ في المدارس الحكومية بفعل مضاعفة أجور المعلمين بحوالي 100% خلال العقدين الماضيين و بطبيعة الحال توازياً مع استراتيجية شاملة تجاوز فيها معدل الالتحاق الصافي الإجمالي بالمدارس عتبة 100% خاصة مع امتياز إمكانية إلحاق الأطفال أقل من العمر المدرسي المقرر بالمدارس (World Bank (2020) : و عاد الانتعاش لمعدل النجاح في شهادة البكالوريا مع بدايات العشرية الأخيرة من القرن الماضي، و ارتفع من حدود 11% العام 1993 إلى حوالي 66% العام 2018، مروراً بقرابة 33% العام 2000 و 45% العام 2009، و هي تقريباً النسب التي كان عليها من قبل . و أظهرت النتائج أيضاً العلاقة العكسية و القوية لـ "التحصيل العلمي" مع مستوى "التضخم" ، بالتوازي مع علاقة موجبة مع كل من "الحد الأدنى للأجور و نسبة التغير السنوية في مخصصات "الدعم الحكومي" وهي نتائج

تتوافق مع الأدبيات الاقتصادية و طبيعة الظاهرة ، و تؤكد فرضية العلاقة الطردية و القوية بين "أجور المعلمين" و التحصيل العلمي" للتلاميذ على المدينين القريب و البعيد . كما أكدت الدراسة على أهمية اعتماد آلية "الحد الأدنى للأجور" و سياسة "التفاوض الجماعي" لتحديد المستوى العام للأجور؛ و أيضاً ، عدم التركيز على القيمة الإسمية للأجور واستهداف قيمتها الحقيقية و إلا فلن يكون لسياسة رفع أجور المعلمين "كآلية لتحسين" التحصيل العلمي" للتلاميذ في المدارس الحكومية أي نتائج .

تعقيب على الدراسات السابقة : بداية لاحظنا تشابه بين الدراستين الرابعة والثالثة من حيث أنهما درستا العامل المادي (أثر الأجور) ولكن تناقضت الدراستان فالثالثة بحثت تأثير كفاءة سياسات الأجور و الحوافز على تحسين الإنتاجية بالمنظمة (دراسة ميدانية بالتطبيق على قطاع الأدوية في مصر) ، و قد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، حيث تم استخدام قائمة استقصاء كأداة رئيسية لجمع البيانات، و استنتجت الدراسة أنه لا يوجد اهتمام كاف من قبل الإدارة العليا ، بتحسين أجور العاملين من أجل تحسين جودة المنتجات ، أما الدراسة الرابعة فقد تناولت أجور المعلمين كآلية لتحسين التحصيل العلمي للتلاميذ في المدارس الحكومية الجزائرية للفترة بين 1970 إلى 2018، لقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي و كانت أهم نتائجها: يعتبر

(علم اقتصاديات التعليم وأدواته فرعاً حديثاً واستراتيجياً في استراتيجيات تطوير عمليتي التعليم و التعلم) . وأكدت على عدم التركيز على القيمة الإسمية للأجور واستهداف قيمتها الحقيقية و إلا فلن يكون لسياسة رفع أجور المعلمين "كآلية لتحسين" التحصيل العلمي" للتلاميذ في المدارس الحكومية أي نتائج . أما الدراسة الثانية فقد تشابهت مع الدراستين الرابعة والثالثة بأنها درست الأجور ، واختلفت عنهما في أنها قارنت بين رواتب عدة دول أجنبية ونتج عنها أن رواتب المعلمين في ألمانيا مرتفعة جداً ، وهي أحد أهم أسباب تفوق التعليم الألماني.

ولقد تشابهت الدراسة الأولى مع جميع الدراسات الأخرى في أنها درست نفس الموضوع ألا و هو الأجور أو الرواتب . إلا أنها اختلفت عن الدراستين الثانية والرابعة في أنها درست متوسط الرواتب على مستوى القطاع الخاص أما الدراستان الثانية والرابعة تمت في مجال القطاع العام، في حين بحثت الدراسة الثالثة الأجور في القطاعين العام والخاص. ولقد اتفقت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في دراسة موضوع البحث نفسه

(الأجور)، لكن الدراسة الأولى بحثت متوسط الرواتب على مستوى القطاع الخاص في حين أن الدراسة الحالية تختلف عنها في أنها تبحث تدني أجور المعلمين في قطاع التربية العام وليس الخاص ، أما الدراسة الثانية قوة التعليم الألماني ينتج عن قوة رواتب المعلمين في ألمانيا حيث أن رواتب المعلمين الجيدة في ألمانيا هي أحد أهم أسباب تفوق التعليم الألماني، فهي أعلى من رواتب المعلمين في أميركا و الدول الاسكندنافية، أما الدراسة الحالية فهي تبحث تدني أجور المعلمين مما قد ينعكس سلباً على العملية التعليمية ، ولقد تعارضت الدراسة الحالية مع الدراسة الثالثة فقد درست تأثير الأجور والحوافز على تحسين الإنتاجية في قطاع منظمة الأدوية في القطاعين الخاص والعام في حين ان الدراسة الحالية تدرس أثر تدني أجور المعلمين على العملية التعليمية في القطاع العام الحكومي ، أما الدراسة الرابعة اتفقت مع الدراسة الحالية حيث بحثت حول أجور المعلمين كآلية لتحسين التحصيل العلمي للتلاميذ في المدارس الحكومية ، و في ذات السياق بحثت الدراسة الحالية حول أثر تدني أجور المعلمين على العملية التعليمية، فإذا تحسنت العملية التعليمية سوف يتحسن التحصيل العلمي للتلاميذ في المدارس الحكومية ، كما أن الدراسة الحالية تعارضت مع الدراسة الرابعة في المجال الزمني والمكاني والبشري.

ترى الباحثة أن جميع هذه الدراسات وحتى الدراسة الحالية لها نفس الهدف ألا وهو إعطاء العامل حقوقه العادلة بما يتناسب مع الجهود المبذولة، وتماشيا مع التضخم الاقتصادي مما يضمن حياة كريمة لجميع أفراد المجتمع .

مشكلة البحث: إن مهنة التعليم في المدرسة من أنبل وأشرف المهن التي يعمل بها الإنسان، و ممارستها يجب أن تقوم على أسس من التربية والتعليم و علم النفس وتجارب المربين والمدرسين ، وهي فوق ذلك كله تحتاج إلى رغبة ومهارة وخبرة ، كي تؤدي إلى نتائج باهرة في النهوض بالحياة الاجتماعية ، شأنها كشأن كافة الأعمال والمشاريع ، تحتاج إلى تحديد و رسم الخطط قبل التنفيذ، فالتعليم مهم جداً ؛ لأنه يهدف إلى نقل المعرفة إلى الأطفال الذين سوف يكبرون و يبنون المستقبل والمجتمع من خلال معارفهم ، وعلى المدرس أن يضع خطة مثلى لتحقيق هدفه الأسمى لإيصال المعارف والمهارات والخبرات لعقول التلاميذ ، بحسب أعمارهم ودوافعهم واحتياجاتهم الأساسية ، وظروفهم . العامة والخاصة ، ونظراً لما يقوم به المعلم من وظائف وأدوار لبناء الطفل وتعليمه وتربيته، ليكون عضواً فعالاً في بناء مجتمعه ، فإن الدول المتقدمة أولته مكانة كبيرة ، وقدرته وأعلت من شأنه ، وخصته بأعلى الأجور و أفضل الحوافز ، حيث يمكن أن يصل راتبه الشهري آلاف الدولارات ، بينما مع الأسف يمكن ألا يتعدى 50 دولاراً شهرياً في الدول الفقيرة ، ولقد تم إعداد هذا البحث في سوريا عام 2024 م، حيث أن متوسط أجور المعلمين قد لا يعادل ٥٠ دولار شهرياً و ربما أقل من ذلك بكثير، وإذا كانت الأجور متدنية ، فقد يفرض على المعلم ترتيب و تنظيم أمور حياته و احتياجاته حسب هذه الأجور، التي قد لا تكفيه حاجاته الأساسية لعدة أيام ، وبالتالي قد يكون الراتب المنخفض سبب من أسباب نقاعس المعلم عن القيام بواجبه على أكمل وجه ، و ربما يؤدي إلى التقصير أو عدم تحقيق أهداف العملية التعليمية لبناء أجيال المستقبل . والسؤال الذي نحاول الإجابة عنه في هذا البحث : ما هو أثر تدني أجور المعلمين على العملية التعليمية؟

أهمية البحث وأهدافه

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في أهمية اكتفاء المعلم مادياً حتى لا يضطر للجوء إلى أعمال أخرى تقلل من هيبته و قيمته أمام طلابه و المجتمع فينعكس ذلك سلباً على سير العملية التعليمية ، و بالتالي ربما من الأفضل حصوله على أجور مناسبة لجهوده الكبيرة في تربية وتنشئة الأجيال لتكون فعالة في بناء وتطوير المجتمع، وتتبع الأهمية أيضاً من دور المعلم الأساسي في تحقيق أهداف العملية التعليمية واستمراريتها و تطويرها

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على :

1. أجور المعلمين في سورية .
2. أجور المعلمين في بعض الدول العربية والأجنبية .
3. أثر تدني أجور المعلمين على العملية التعليمية .

أسئلة البحث :

1. ما هو مقدار متوسط أجور المعلمين في سورية و في بعض الدول العربية والأجنبية؟

2. ما هو أثر تدني أجور المعلمين على العملية التعليمية ؟

منهجية البحث :

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، باعتبار أن المنهج الوصفي التحليلي يتناسب مع طبيعة المعلومات المراد الحصول عليها ، حيث أنه يمكننا من الوصول إلى وصف وتحليل دقيق لظاهرة تدني أجور المعلمين وأثرها على العملية التعليمية .

المصطلحات والمفاهيم الأجور : wages تعددت التعريفات الخاصة بالأجور فقد عرف إبراهيم الأجور والتعويضات بأنها مقابل الوظيفة التي يشغلها الفرد، ويشمل مقابل الوظيفة كافة العوائد المالية مثل الأجور الحوافز والرواتب والعوائد غير المالية مثل المزايا وخدمات العاملين والعوائد المعنوية التي يحصل عليها العاملون كجزء من علاقتهم بالمنظمة التي يعملون بها [1] . و أشار ناصر إلى الأجور على أنها عبارة عن التعويض الذي يحصل عليه الأفراد مقابل وضع نشاطهم تحت تصرف و توجيه الغير خلال مدة زمنية محددة أو لقاء أداء محدد، وقد يكون الأجر نقدياً أو حقيقياً، فالأجر النقدي هو ذلك المبلغ من النقود الذي يحصل عليه الفرد مقابل عمله خلال فترة زمنية معينة (الساعة، اليوم، الشهر أو لقاء كمية أداء معينة) ، [12]

الأجور إجرائياً: هي الراتب أو المال الذي يحصل عليه العامل من صاحب العمل لقاء قيامه بالعمل المسند إليه وفق اتفاق بينهما لشراء حاجاته الأساسية وحاجات أسرته وتوفير مستوى معيشة جيد لهم وربما يقوم بادخار جزء منه للسباحة أو لأغراض أخرى و بالتالي تقوم الأجور بتحفيز الأفراد على العمل بجد للحصول على أجور أفضل . **المعلم Teacher :** هو الشخص الذي يقوم بعملية التعليم ، ونقل الخبرات و المعارف، وغيرها إلى المتعلمين، ولا يقتصر دوره على نقل المعرفة فقط، بل يتعداه إلى دور آخر مهم وهو التربية الخلقية و الروحية و الاجتماعية والنفسية للمتعلمين وتهذيب سلوكهم. وللمعلم دور أساسي وفعل في العملية التعليمية، إذ يستطيع بخبرته وكفاءته أن يحدد نوعية المادة الدراسية و اتجاهاتها و تبسيطها على فكر المتعلم، ودور المعلم ليس مقتصرًا على حشو المتعلم بالمعلومات ولكن العبرة هي إعدادة للمستقبل إعداداً سليماً إذ أصبح في المقاربة الجديدة منشطاً و مجازاً و منظماً على الجهد والابتكار ، بعد أن كان حاملاً و متقناً للمعارف و المعلومات فحسب، فإن تحديد فاعلية تعلم أي مادة وتعليمها ونجاحها متوقف إلى حد بعيد على جملة من الخصائص المعرفية والشخصية التي لا بد أن تتوافر لدى المعلم [9]

تعريف المعلم إجرائياً: الشخص الذي يتمتع بمؤهلات تمكنه من تعليم الأطفال المعارف و تربيتهم تربية سليمة ، ليستطيعوا المشاركة في بناء مجتمعهم و مستقبلهم بشكل إيجابي .

العملية التعليمية Educational process : تعرف العملية التعليمية بأنها عدة إجراءات و نشاطات تمارس في الحصة الدراسية بالمدرسة ، حيث يسعى المعلم من خلال هذه الأنشطة إلى اكتساب الطالب مجموعة مهارات لتنمية عقله و تفكيره و ذهنه ، الأمر الذي يساهم في تكوين شخصيته و بعض المفاهيم داخل وعيه و حواسه . [15]

التعريف الاجرائي للعملية التعليمية : هي مجموعة النشاطات والمشاريع التي يقوم بها المعلم والمتعلم داخل المدرسة أو خارجها، لإيصال المعارف والعلوم للمتعلم وإكسابه مهارات و لتنمية تفكيره و وعيه وتكوين شخصيته .

القسم النظري : إذا كانت هناك جملة عميقة المعنى ، معبرة للدور البالغ الأهمية الذي يضطلع به المعلم في حياة الأجيال والأمم ، فتلك هي الجملة التي أطلقها فيخته (فيلسوف ألماني) يوماً : أعطني معلماً أصنع أمة « فعندما

نوجد المعلم الفعال نرسي الدعائم القوية للعملية التعليمية ، ونرسم مستقبلاً متألقاً لوطننا . فالتعليم ليس قضية فرد أو أسرة أو جماعة ، وإنما قضية مجتمع بأكمله في الحاضر و المستقبل .

أولاً :عناصر العملية التعليمية Educational process : تتكون العملية التعليمية من ثلاث عناصر هم المعالجات، المدخلات، والمخرجات، إذ يقصد بالمدخلات الطالب ، والمخرجات مدى قدرة المعلم على تخريج طلاب على قدر عالي من العلم والمعرفة والثقافة ، أما المعالجة فهي فهم المعلومة المقدمة ، و ربطها بغيرها ، و تطبيقها على أرض الواقع . أهم شروط نجاح العملية التعليمية : يعتبر العامل النفسي للطلاب من أهم شروط نجاح العملية التعليمية ، حيث يجب تأهيله نفسياً ، وغرس دوافع النجاح والطموح لديه ، وإبعاد عنه كافة المؤثرات النفسية التي تؤثر على معنوياته ، و بالتالي على مستواه التعليمي و الدراسي . و يعتبر المعلم كعنصر أساسي في العملية التعليمية من الأسباب التي تؤدي إلى تحقيق أهداف العملية التعليمية ونجاحها ، لذا يجب أن يتسم بالإخلاص والوفاء والأمانة في أداء عمله ، كما يجب أن يكون شغوفاً لعمله محباً له متطلعاً لمعرفة المزيد عن مجال تخصصه، الأمر الذي يمكنه أن يتعاون مع منظومة التعليم لنجاح العملية التعليمية [15] .

واقع المعلم والتعليم في سوريا زمن الحرب :

الكل يعلم أن الحروب تنفث سمومها و ويلاتها أينما تحل و تؤثر في كافة المجالات، لقد كان من الطبيعي والمتوقع أن تخلف هذه الأزمة التي تعيشها سورية أثراً سلبية على القطاع التربوي، وهذا تجلّى واضحاً من خلال عدد المدارس التي أصبحت خارج تخطيط وزارة التربية لاستقبال الطلاب، و من خلال أعداد الطلاب الذين لم يحصلوا على فرصهم المكفولة لهم في ممارسة حق التعليم و لأسباب عديدة ، و هذه المستجدات جلبت معها مشاكل إضافية منطقية لها مثل استيعاب العدد المتبقي من المدارس لأعداد الطلاب الوافدين من مختلف المناطق مما أدى إلى كثافة عالية وغير مسبوقة في الصفوف الدراسية، مشكلة التعامل مع الطلاب الذين تسربوا لعام أو أكثر، مشكلة المدرسين و المعلمين الذين كان مقر عملهم في مناطق ساخنة و توقفوا عن دوامهم هناك مشكلة توفير الكتب المدرسية بشكل كامل للجميع وغيرها من المشكلات التي كانت نتيجة طبيعية لتجليات الأزمة الحالية في المجال التربوي [7] . بعد أن استمرت الحرب في سوريا اثنتا عشرة سنة ، و بعد التهجير و انتشار الجهل لابد أن تتضافر الجهود في المؤسسات كافة . فقد أدت الحرب إلى خلق كم هائل من التحديات في وجه مسيرة التعليم و التي بدورها أرغمت القائمين على نظام التعليم أن يفكروا في حلول إسعافية فقط لتبقي على استمرار التعليم و لو بشكل بطيء، وإنقاذ ما تبقى منه . يمثل المعلمون العمود الفقري للنظام التعليمي وقد تسببت الحرب بموت قسم كبير من المعلمين المؤهلين ونزوح قسم آخر ولجوءه و استحالة تأهيل وتدريب كوادر جديدة من جهة أخرى ، إضافة إلى ذلك فالكثير من المعلمين يعانون من مشكلات أخرى تقف عائقاً في وجه التطوير و التحديث للنظام التعليمي بسبب تسلسل المصالح وأيضاً راتب المعلم الحالي يعجز عن تأمين أبسط حاجات المعيشة في ظل الغلاء الفاحش والاستغلال وهذا سبب بدوره ضغوطاً نفسية للمعلمين و انعدام الرغبة بالتطوير والتحديث لذلك نرى الكثير من المعلمين ينشغلون بتأمين لقمة العيش و يهملون التخطيط والتنفيذ لهدف يرونه بعيداً جداً أو ربما بات مستحيلاً بظل هذه الظروف لذلك نرى أعداداً لا يستهان بها لا تملك الرغبة أو القدرة لتطويع الممارسات التعليمية لبناء السلام، إما بسبب نقص المعرفة أو نقص الموارد المادية، أو نقص التقدير لأهمية هذا الفعل [13] . و نتيجة ظروف الحرب و من ثم انهيار الواقع الاقتصادي في البلاد، و بالتالي تراجع حجم الإنفاق الحكومي على القطاع التعليمي (بحسب صحيفة قاسيون المحلية تراجع الإنفاق من 1,7 مليار دولار في العام 2010

إلى 228 مليون دولار في عام 2022) أصبحت معظم المدارس التي تستقبل الطلاب اليوم عاجزة عن توفير أهم مستلزمات العملية التعليمية كوسائل الإيضاح و القرطاسية، والاحتياجات اللوجستية، والتجهيزات العلمية والعملية والتكنولوجية، هذا بالإضافة لعجز بعض المدارس عن توفير كميات الكتب الدراسية المطلوبة، مما يضطرها لتسليم بعض الطلاب كتباً مستعملة، مهترئة و تالفة و لا تصلح للاستخدام. و إلى جانب ذلك تعاني اليوم الكثير من المدارس من نقص الأثاث المدرسي و تفتقر قاعاتها الدراسية بمعظمها للإنارة الجيدة والتدفئة والتهوية، وشروط الراحة النفسية التي يحتاجها الطلاب، حيث يعانون من ظروف الحرّ صيفاً، في ظل الانقطاع المستمر للكهرباء، وبالتالي صعوبة توفير التكييف أو حتى مراوح الهواء، فيما يعانون من ظروف البرد شتاءً، نتيجة شح كميات مازوت التدفئة في ظل أزمة الوقود المستمرة في البلاد. و يؤثر ذلك كله بشكل سلبي على طاقاتهم و تركيزهم و استيعابهم للمعلومات خلال الدروس، كما يؤثر في الوقت ذاته على أداء المعلمين و يُشعرهم بالتعب و انعدام الطاقة، لذا يضطر كثير من الطلاب و المعلمين في الصيف لاستخدام المراوح اليدوية، و لجلب ثياب دافئة و سميكة ، إضافة لما يرتدونه، لتقيهم بعض البرد في الشتاء. ولأن بعض المحافظات تستقبل الكثير من النازحين، فإن أعداد الطلاب في مدارسها قد ازدادت خلال السنوات الماضية، لتزدحم بعض القاعات الدراسية بنحو خمسين طالباً، وهو ما يولد شعوراً من الضيق والاختناق لدى الطلاب، يؤدي إلى تشتيت أذهانهم و انتباههم، و يعرقل عملية إيصال المعلومات، ليؤثر سلباً على مستويات فهمهم و إدراكهم، ويفرض عدم مساواة في التعليم بين طلاب الصف الواحد. كما يؤثر ذلك الازدحام أيضاً على أداء المعلمين، الذين يبقون طوال الدرس في حالة من الضغط والتوتر وهم عاجزون عن جذب انتباه الطلاب وضبط شغبهم، و بالتالي عن منحهم الاهتمام المطلوب و الطاقة التعليمية اللازمة. فبعض المعلمين يضطرون للاستغناء عن طرق التعليم التعاوني، لصعوبة تطبيقها، و عن تطبيق بعض التمارين و المسائل العملية التي تساعد الطالب في استيعاب المعلومات بالشكل الأمثل، فيما يعجزون عن مناقشة معظم الطلاب في بعض الدروس التي تحتاج للنقاشات التفاعلية و الاستنتاجية ، هذا إلى جانب عدم تمكنهم من مشاهدة جميع الوظائف و الواجبات، التي يكلفون طلابهم بها، أو إجراء الاختبارات الشفهية لهم جميعاً [14]. و بعد العرض السابق، ترى الباحثة بأن لقمة العيش لاسيما للمعلم الذي لديه أطفال دفعته إما للهجرة أو للاستقالة أو للقيام بالأعمال الحرة المرهقة إلى جانب التعليم، فمنهم من عمل بالزراعة في أراضي غيره و منهم من عمل دهان أو عتال أو بائع خضار أو سائق تكسي كعمل إضافي، و لقد كان نصيب المعلم أن يعمل إلى جانب التعليم بالطبخ و إنتاج الأغذية الموسمية أو بائعة في دكان أو محل ألبسة مستعملة أو في مكتبة و لقد نشطت الدروس الخصوصية، و بالرغم من العمل الإضافي إلا أن المعلم بالكاد يؤمن احتياجاته الأساسية في ظل الأوضاع الاقتصادية الحالية ، كما أدى تدني أجور المعلمين إلى تدهور علاقاته الاجتماعية فضيق الوقت و شح المال أدى إلى انعدام النشاطات الاجتماعية وحتى الثقافية، فلا وقت لتربية أطفاله مما يسبب خلافات ومشكلات عائلية و اجتماعية، كما أن الضغوطات المحيطة بالمعلم من توتر و قلق تؤدي إلى أمراض نفسية وعضوية مثل السكري و الضغط و آلام الرقبة والديسك و الدوالي و أمراض مزمنة. و مما سبق نجد أن المعلم و بسبب تدني الأجور يصعب عليه تأدية واجباته بالطريقة السليمة و الفعالة، و هذا يؤثر على أدائه التعليمي وبالتالي يؤثر سلباً على العملية التعليمية .

ثالثاً : جدلية تفاوت أجور المعلمين بين دول العالم الغربي والشرقي : نشر موقع سكاي نيوز عربية مقالة حول الأجور بعنوان أعلى و أقل رواتب المعلمين في العالم سنة 2017 على أي معلم يرغب في أن يحصل

على أفضل راتب في العالم أن يفكر في حزم حقايقه والتوجه إلى لوكسمبورغ ، ففي تلك الدولة الأوروبية الصغيرة يمكنه أن يحظى بأعلى راتب في العالم. والراتب في لوكسمبورغ ليس أفضل منه في أي مكان في العالم فحسب، بل إن راتب المعلم في أول سنة له يفوق راتب المعلم طوال حياته العملية في أي مكان آخر في العالم . إذ وفقا لبيانات جديدة نشرت في تقرير صادر عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD فإن راتب البداية للمعلم من دون خبرة في لوكسمبورغ يصل إلى 73 ألف دولار سنويا، ويصل راتبه عند التقاعد إلى 131 ألف دولار. وهناك فجوة كبيرة بين راتب المعلم في لوكسمبورغ وراتب نظيره في أيرلندا ، و هي الدولة التي تحتل المركز الثاني في سلم رواتب المعلمين، بحسب تقرير المنظمة الذي جاء نتيجة محصلة بيانات جمعتها على مدى سنوات. وفي كوريا الجنوبية، التي تحتل المركز الثالث في سلم رواتب المعلمين، يبدأ المعلم من دون خبرة براتب يقدر بنحو 22 ألف دولار سنويا، وفي منتصف حياته العملية (بعد 10 سنوات عمل تقريبا) يصل راتبه إلى 34 ألف دولار، وعندما يتقاعد يكون راتبه في سنته الأخيرة قد وصل إلى 62 ألف دولار . أما في ألمانيا (الرابعة عالميا) فيبدأ المعلم براتب قدره 46 ألف دولار، ويتقاعد براتب يصل إلى 60 ألف دولار. وفي الولايات المتحدة (في المركز الخامس) يبدأ المعلم براتب مقداره 37 ألف دولار سنويا، ويصل عند سن التقاعد إلى 60 ألف دولارا . رواتب المعلمين في العالم المعلمون الأقل أجرا أما الدول العشرة الأقل في رواتب المعلمين فهي اليونان و تشيلي والمكسيك و تركيا و إستونيا والتشيك وسلوفاكيا وبولندا و هنغاريا و كولومبيا. ففي اليونان قد يصل المعلم سن التقاعد براتب يقدر بنحو 37 ألف دولار وهو راتب بداية للمعلم الأمريكي من دون خبرة ، و في تشيلي بحدود 39 ألف دولار. وبالمقابل فإن المعلم في كولومبيا وتشيلي هو الأكثر عملا مقابل الراتب القليل الذي يحصل عليه ، إذا يعمل المعلم الكولومبي سنويا نحو 1200 ساعة ، والتشيلي قرابة 1150 ساعة عمل . لكن هذا لا يعني أن التعليم في هذه الدول سيء، وإنما الراتب هو الأقل، كما أنه لا يعني بالضرورة أن الراتب سيء، فالأمر يعتمد على الحياة المعيشية في تلك الدول، فعلى سبيل المثال ، يحصل المعلم في كولومبيا على راتب سنوي يقدر بنحو 6 آلاف دولار، لكنه برغم الفارق الهائل مع نظيره في لوكسمبورغ ، يمكنه أن يجني أموالا أكثر بكثير من العديد من نظرائه في الدول المتقدمة . يشار إلى أن دراسة منظمة التعاون اعتمدت على مؤشر القوة الشرائية ، كما أنها لا تشتمل على أي مبالغ أخرى كالمكافآت الإجازات المدفوعة و الإجازات الأخرى ، بالإضافة إلى أنها حددت معيارا للراتب هو المعيشة في دول المنظمة .www.skynewsarabia.com وفي دراسة أحدث بواسطة دويتش بلس منذ 5 سنوات مضت بعنوان التعليم الألماني في المقدمة و رواتب خيالية للمعلمين في ألمانية ، وجاء ترتيب الأجور فيها كالاتي : 97,808 دولار أمريكي لوكسمبورغ ، 68,849 دولار أمريكي سويسرا، 64,289 دولار أمريكي ألمانيا ، 59,894 دولار أمريكي هولندا ، 56,422 دولار أمريكي كندا، 54,954 دولار أمريكي جمهورية أيرلندا 53,000 دولار أمريكي الدنمارك ، 49,185 دولار أمريكي بلجيكا ، استراليا 48,937 دولار أمريكي، كوريا الجنوبية48,181 دولار أمريكي. www.de.freepik.com و قد تناول موقع السوسنة مقال بعنوان : هذه رواتب المعلمين في الدول العربية .. المعلم الأردني الـ 11 عربياً حيث كشفت بيانات تداولتها وسائل اعلام لبنانية أن المعلم الاردني يحتل المرتبة 11 عربيا من حيث مقدار الراتب الذي يتقاضاه إذ يحصل المعلم على راتب شهري بمقدار 680 دولارا في المتوسط و بحسب ما نشره موقع "لبنان بالمباشر" فإن المعلم في المملكة العربية السعودية هو الأعلى أجراً من نظرائه في الوطن العربي إذ يحصل على 3375 دولارا. وجاءت رواتب المعلمين في كل من السعودية والبحرين والعراق وقطر والإمارات والكويت متقاربة نوعاً ما ، بحسب طبيعة العمل وسنوات الخبرة ، فيما تتقارب رواتب المعلمين في كل من تونس وفلسطين والجزائر، وتتقارب رواتب المعلمين في

كل من الأردن والمغرب وعمان . ويحصل المعلم في سوريا على مرتب شهري بمقدار 50 دولارا و هو الأقل بين نظرائه العرب ، فيما يحصل المعلم في لبنان على راتب شهري بمقدار 120 دولارا .

و فيما يلي الرواتب للمعلمين في عدد من الدول العربية: السعودية 3375 دولارا ، العراق 3300 دولار ، البحرين 3210 دولارات ، قطر 3050 دولارا ، الإمارات 3021 دولارا ، الكويت 2400 دولارا ، فلسطين 1650 دولارا، تونس 1550 دولار ، الجزائر 1105 دولارا ، سلطنة عمان 845 دولارا ، الأردن 680 دولارا ، المغرب 460 دولارا ، مصر 144 دولارا ، لبنان 120 دولارا ، أخيرا سوريا 50 دولارا . www.assawsana.com كما أشار موقع العربي . أنه وفقا لوكالة سانا تم زيادة الرواتب في سوريا لعام 2024م بنسبة 50% على الرواتب المقطوعة لجميع العاملين في الدولة . وبحسب المادة 3 من المرسوم رقم (7) يزداد الحد الأدنى العام للأجور والحد الأدنى لأجور المهن لعمال القطاع الخاص والتعاوني والمشارك غير المشمولة بأحكام القانون الأساسي للعاملين بالدولة رقم (50) لعام 2004 وتعديلاته ليصبح 278910 ليرات سورية شهرياً .

<https://arby.nrme.net/158902> وتوضح الباحثة هنا أن الحد الأدنى لأجور العاملين في سورية و بعد الزيادة الأخيرة للرواتب لا يعادل 20 دولارا ، كما أن أجور المعلمين لا تختلف عن أجور العمال في الدولة . لكن دور المعلم المقدس في تربية الأطفال وتعليمهم لا يقدر بثمن .

رابعا : أثر تدني أجور المعلمين على العملية التعليمية : بداية تم التفريق بين ما يعرف بـ "الأجور الاسمية" أي المبلغ الذي يقبضه الموظف ، والأجور الحقيقية التي تعبر عن فعالية تلك الأجور" في الحياة اليومية من خلال احتساب المستوى العام للأسعار ، و الذي غالبا ما يمتص جزء كبير من قيمة تلك "الأجور الاسمية" أثناء تقلباته ؛ فمثلاً و لو افترضنا أن الحكومة رفعت الأجور الاسمية بنسبة 5% ، و تزامن ذلك مع ارتفاع في المستوى العام للأسعار بنسبة 5% كذلك ، فهذا يعني واقعياً أن "القوة الشرائية" للأجور قد بقيت على حالها ، والنتيجة أن "التأثير الصافي" لتلك الزيادة في "الأجور" معدوم ، أي 0% و الأسوأ مع ذلك، أنه إن تم اقرار زيادة في "الأجور" بنسبة 2% مثلاً ، وكان لدينا معدل التضخم السائد يبلغ 5% ، فإن تلك الزيادة ستترجم اقتصادياً باعتبارها انخفاض في "الأجور" بنسبة 3% و ليس رفعا لها بنسبة 2% وعليه ، و بغض النظر عن القيمة الاسمية للأجور، فإن القيمة الحقيقية لها هي الأساس بالنسبة للمواطن، و التي ترتبط مباشرة بالمستوى العام للأسعار. [3] و قد عرفت "منظمة العمل الدولية (2008) ILO الحد الأدنى للأجور" بأنه : الأجر الذي يوفر أرضية لهيكل الأجور من أجل حماية العمال وتؤكد أنه أداة سياسة اقتصادية عالمية بحيث يتم تطبيقها في أكثر من 90% من الدول الأعضاء فيها ، والعام 2016 ، وضعت المنظمة تعريفاً أدق في تقريرها (2016) ILO باعتبار "الحد الأدنى للأجور" هو الحد الأدنى لمكافأة الأجر الذي يجب على صاحب العمل دفعه للأجير مقابل العمل المنجز خلال فترة معينة ، و الذي لا يمكن تخفيضه إلا بموجب اتفاق جماعي، ولا بموجب عقد فردي . ولقد أشارت منظمة العمل الدولية إلى ضرورة أخذ 6 معايير بعين الاعتبار عند تحديد الحد الأدنى للأجور" (1970) ILO وهو ما جعلها من أبرز الآليات لتحقيق العدالة الاجتماعية، و ردم فجوة الأجور التي تقوض الأداء المتميز للموظفين بالمؤسسات الحكومية في الحد الأدنى "الأجور" و "الفقر" مرتبطان عكسيا كما توصل لذلك كل من Lustig & و "البنك الدولي" في الدراسة التي أجراها ، Freeman (1999) 1997 (McLeod) كننغهام (2007) . [3] .

وأضاف أنه هنالك مشكلة العلاقة بين أجور المعلمين الإسمية و تدهور القدرة الشرائية لهم في غالبية دول العالم النامية والتي تأثر جدا على أدائهم الوظيفي، كما أن تذبذب صرفها عن آجالها المحددة زاد للطين بلة و ولد حالات متكررة من التغيب عن العمل والاحتجاجات و التخلي عن مهنة التدريس أصلاً ، فمثلا في الفترة بين أواخر عام 2011 إلى أوت 2012 م عكفت الحكومة في غانا على حملة واسعة لصرف أجور متأخرة لقرابة 36 ألف معلم وتصل مدة التأخر لبعض أولئك المعلمين إلى العامين، كما و شملت تلك الحملة حوالي 15 ألف معلم حديثي التعيين ممن لم يتلقوا رواتبهم بشكل منتظم ؛ و في نيبال دخل المعلمون العام 2012 في إضراب بسبب توقف رواتبهم لعدة أشهر ؛ كما و قد أكدت دراسات كثيرة معاناة المعلمين جراء تأخر صرف أجورهم أياماً و أسابيع (GCE (2012 وحتى شهور. كما وضح جدلية العلاقة بين "أجور المعلمين" و "التحصيل الدراسي" للتلاميذ في الأدب الاقتصادي كما أكد (Hendricks (2015 ص143-167 أن أجور المعلمين "المرتفعة ساعدت المدارس على احتفاظها بميزة استقطاب المعلمين الأكثر خبرة ، و بالتالي ساهمت في تحسين تكوين التلاميذ و هي تقريباً نفس النتيجة التي أكدها Leigh (2012) بعدما بينت النتائج أن هنالك تأثيراً إيجابياً لأجور المعلمين على الكفاءة الأكاديمية للمعلم [3] . و في نفس السياق ، استطاعت حزمة من عدة دراسات على مدار عشرية التسعينيات من القرن الماضي ، إثبات نتيجة أنه يوجد علاقة إيجابية و ذات دلالة إحصائية بين أجور المعلمين و نتائج التلاميذ على غرار كل من Hoxb كما ذكر Card and Krueger (1992) و كذلك دراسة ، Heckman et al . (1995) ، (1996) (Loeb and Marianne (2000 ذلك و تؤكد المنظمة الدولية للتعليم (GCE (2012 أن هنالك أدلة من جميع أنحاء العالم على الأهمية الحاسمة لمعايير الأجور التي تدفع للمعلمين لاستبقائهم ورفع جودة أدائهم؛ وتشير المنظمة إلى أن التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع لعام 2005 على سبيل المثال أشار إلى أن ارتفاع الرواتب ضمن عينة من المعلمين في 58 دولة ترافق معه زيادة كبيرة في نتائج ودرجات الاختبارات (UNESCO (2004 كما و أظهرت الدراسات التأثير الكارثي لتدني الأجور في خلق حالة من الإحباط في دافعية و معنويات المعلمين من حيث الدافع و القدرة على التعليم و الرغبة في البقاء كأعضاء في هيئات التدريس. و أشار تقرير للبنك الدولي العام 2010 أن أجور المعلمين المتدنية أفرزت ما يمكن وصفه بظاهرة الفساد الصامت التي أضحت ترهق الدول، فتلك الأجور المتدنية ولدت حالة من اللامبالاة في أداء مهمات التدريس ، كما نقشت حالات من التقاعس في الالتزام بمواعيد التدريس ومناهج تقديم الدروس.. الخ؛ فمثلا صنف التقرير المعلمين في النيجر ضمن قائمة الفاسدين واصفاً إياهم بأنهم جزء من شبكة "الفساد الصامت" التي تتخر الدولة (World Bank (2010 ؛ و هو التصنيف الذي لاقى انتقاداً حاداً ، باعتبار أنه وكما أشار (GCE (2012 أن المعلمين هم أنفسهم من الفقراء في النيجر وليسوا المستفيدين من النظام الفاسد المتقش فيهما، مشيراً أن المعلمين في النيجر وبرغم أنهم يشكلون فيه حوالي 72% من القوة العاملة ، فإن غالبيتهم يعمل بعقود محدودة الأجل ويتقاضون ما لا يتعدى 125 دولار أمريكي شهرياً ، و هي أجرة تكفي بالكاد لإعاشة زوجين دون أولاد و بدولارين فقط يومياً لكل منهما [3]. و من آثار تدني أجور المعلمين انتشار الدروس الخصوصية و تأثيرها على العملية التعليمية "إنما تفرضه الدروس الخصوصية من تكلفة باهظة الأحمال على مختلف الأسر المصرية ، و ما تحدثه من تصدع في إرساء العدالة التعليمية وتكافؤ الفرص في القبول في الجامعات - إنما يعني أن المقبولين فيها ليسوا بالضرورة - هم أوهم وحدهم - من أكفأ القدرات أو أنسب المواهب لمتابعة التعليم في دروته الجامعية. و تساق التبريرات و التعلات لتقشي تلك الدروس. يقال ضمن ما يقال إن ذلك راجع إلى الأجر المادي المنخفض للمعلم [8] . كما تم إيضاح تأثير نظام الأجور على القدرة التنافسية ، حيث لا ينكر أحد أن هناك فجوة إلى

حد كبير في التكنولوجيا المتقدمة المستخدمة في كثير من الدول المتقدمة و بين تلك المستخدمة في مصر و التي كثيراً ما تغطي على أي ميزة تنافسية لدينا وأيضاً انخفاض الأجور مما يضع منتجاتنا الصناعية دون المستوى المتميز والمطلوب من الجودة وعدم قبولها في كثير من الأسواق. ويهتم العاملون بالأجور لعدة أسباب مختلفة، يأتي في مقدمتها أن الأجور تمثل مصدراً هاماً لمعيشة الفرد و مستوى رفايته و قدرته على تأمين الاحتياجات المالية التي يستطيع أن يوفرها لنفسه ولأفراد أسرته، وأن الأجور التي يحصل عليها الفرد قد تؤثر أيضاً على وضعه في مجتمعه، وذلك في الحالات التي تقاس فيها منزلة الفرد بالمكاسب المالية أكثر من قياسه في مركزه أو مكانته في عمله و التي قد تكون معروفة بالنسبة لمؤسسيه المباشرين ، وفي داخل المؤسسة التي يعمل فيها الفرد قد تمثل الأجور التي يحصل عليها مكانته النسبية أمام الآخرين، علاوة على ذلك فإن إمكانية الحصول على أجور عالية قد تشجع العامل على زيادة كفاءته عن طريق تحسين مؤهلاته الشخصية ومساهمته في العمل ؛ للاستفادة من هذه الإمكانية المتاحة في الأجور[6]. ولقد أشار تقرير حديث صادر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم والثقافة "اليونيسكو" أن عامل "تدني الأجور ونظام التقاعد في المغرب يؤديان بالأساتذة إلى ترك هذه الوظيفة. من العروض السابقة ترى الباحثة أن عدم صرف الأجور للمعلمين أو تأخيرها أدى إلى اللامبالاة والتراخي في أداء مهمات التدريس ، في حين أن زيادة الأجور رفعت من جودة أداء المعلمين وبالتالي أدت إلى تحسين العملية التعليمية بدليل إثبات أنه يوجد علاقة إيجابية وذات دلالة إحصائية بين أجور المعلمين ونتائج التلاميذ، وهذا يعني أنه يوجد علاقة قوية بين رفع أجور المعلمين وتحسين العملية التعليمية.

أرقام ومعطيات: وجاء ذلك في التقرير الذي خصصته المنظمة الأممية لإشكالية الخصائص في الأساتذة والذي حمل "التقرير العالمي عن المدرسين لعام 2024" والذي قال إن العالم يواجه نقصاً حاداً في عدد المدرسين، مما يعيق تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة وخطة التعليم 2030. و يشدد هذا التقرير العالمي الأول، الذي يخص الأساتذة في العالم، على مدى إلحاح هذا التحدي داعياً إلى اتخاذ إجراءات فورية لحل هذه الإشكالية. و فيما يتعلق بواقع الأستاذ المغربي كشفت معطيات التقرير أن الأجور "غير الكافية" التي يتقاضاها المدرسون المغربية تضعف من قدرات البلاد على الاحتفاظ بمدرسيها. و أوضح المصدر ذاته أن متوسط الراتب الشهري للأساتذة في المغرب، أقل بأربع مرات من متوسط الراتب الذي يتقاضاه الأساتذة في دول عربية كالسعودية وقطر التي يرتفع فيها هذا الراتب ثلاث مرات مقارنة بالمغرب. وربط التقرير هذه المعطيات بالخصائص التي تعرفه بعض التخصصات في المدارس المغربية. إذ تشير البيانات إلى أن 73 بالمئة من الأساتذة الذين شاركوا في استطلاع جاء ضمن التقرير، قالوا إن "نظام التقاعد و الأجور المتدنية دفعتهن إلى التخلي عن مهنة التعليم وإلى الاستقالة". وتجد هذه النتائج تمظهرها لها في واقع المدرسة العمومية المغربية، التي تعرف خصائصاً في بعض التخصصات لا تخفيه وزارة التربية الوطنية. وتعد إحدى هذه التخصصات هي مادة الرياضيات، إذ من المرتقب أن تجري مباريات وزارة التربية الوطنية مباراة لتوظيف أساتذة التعليم الثانوي الإعدادي في كل من تخصصي الرياضيات و الفرنسية، والتي من المنتظر أن تجرى يوم 20 أبريل الجاري ، بهدف توظيف حوالي 1593 أستاذاً ، يعد 1083 منهم في مادة الرياضيات وحدها. قطاع "غير جذاب" وفي هذا الصدد كان قال كاتب الدولة السابق المكلف بالتعليم العالي والبحث العلمي، خالد الصمدي في تصريح سابق ل "صوت المغرب" إن "عدد الخريجين من الجامعات المغربية في شعبة الرياضيات هو عدد قليل في الأصل، وأغلبهم لا يفضل ولوج قطاع التعليم لأنه غير جذاب بالنسبة لهم " مبرزاً أنه "يتم استقطابهم من قطاعات

أخرى". وأوضح المتحدث ذاته أن "انخفاض عدد المترشحين لمباريات ولوج قطاع التعليم في تخصص مادة الرياضيات يرجع إلى أن معظم الطلبة الحاصلين على شهادة البكالوريا في تخصص الرياضيات أو حتى البكالوريا العلمية يتوجهون إلى مدارس المهندسين الكثيرة و المتنوعة و الجذابة". و عن وجهة خريجي التخصصات العلمية و تخصص الرياضيات على وجه الخصوص ، أكد الصمدي أن "معظم الطلبة المتخرجين من الشعب التي تعاني فيها وزارة التربية الوطنية من الخصاص ، كتخصص الرياضيات، يتوجه إلى القطاع الخاص أو إلى بلدان خارج المغرب". و أبرز المسؤول السابق في وزارة التعليم العالي أن "هذا الخصاص سيستمر و علاجه لن يكون إلا من خلال تشجيع الطلبة للالتحاق بالمسالك العلمية خاصة في سلك البكالوريا من أجل الرفع من عدد الخريجين، في أفق تلبية حاجيات قطاع التعليم". <https://thevoice.ma/>

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

1. تعتبر الأجور العادلة عامل أساسي للعاملين بشكل عام ، وللمعلمين بشكل خاص فإذا ما توفر الاستقرار المادي للمعلم لن يتقاعس عن أداء رسالته النبيلة في تنشئة وتعليم الأطفال ليكونوا بناءة غد أفضل .
2. يعتبر مؤشر أجور المعلمين من أهم المؤشرات الاقتصادية لتحقيق أهداف العملية التعليمية في المدارس الحكومية .
3. الأجر الاسمي "الذي يتقاضاه المعلم لا يمثل وضعه المالي والاجتماعي .
4. العلاقة طردية و قوية بين أجور المعلمين "وتحقيق أهداف العملية التعليمية في المدارس الحكومية"
5. تشكل " الحرب على سورية تجربة مأساوية بكل المعايير لاسيما على المعلم وعلى العملية التعليمية .
6. أجور المعلمين في سورية متدنية جداً و لا تكفي شخص المعلم بمفرده عدة أيام، مما يقلل من قيمته وهيبته، فكيف يدبر أموره بوجود عائلة وأطفال ؟؟؟!!
7. أجور المعلمين المتدنية في الدول الفقيرة و النامية تعكس نومها في سبات الجهل العميق .
8. أجور المعلمين المرتفعة في الدول المتقدمة تعكس تقدمها في جميع المجالات .

التوصيات :

1. دراسة أوضاع المعلمين في سورية ومنحهم أجورا عادلة تناسب جهودهم الكبيرة المبذولة لبناء جيل واع يساهم في بناء المجتمع للارتقاء بالوطن إلى صفوف الدول المتقدمة .
2. الاطلاع على تجارب الدول الأخرى في هذا المجال، والافتداء بالتجارب الايجابية في مجال رفع شأن المعلم لترتقي معه العملية التعليمية والمجتمع .
3. إصدار قوانين تصب في مصلحة المعلم لتقديره ، و لحفظ هيبته معنويا وليس فقط ماديا، فبالعلم ترتقي الشعوب و بالجهل تسقط الأمم في غياهب الظلام .

Reference

- [1] A. Ibrahim, "The relationship of wages to inflation and productivity in the Egyptian economy", *Journal of Commercial Research*, Egypt, vol. 39, no. 1, p. 53, 2010.
 - [2] O. N. Abu Ghazal, "The role of school administration in guiding secondary school students in governorates Gaza towards technical education and ways to develop it," M.Sc. thesis, Islamic University, Gaza, Palestine, 2024.
 - [3] N. Jawadi, "Educational achievement as a mechanism to improve teachers' wages for students in public schools", *International Journal of Educational Research*, UAE, vol. 45, no. 2, July 2021.
 - [4] Opportunity Company, "A study on the average salaries of administrative positions in Syria," Syria, Opportunity Company, 2023.
 - [5] F. Aqil, *Learning and its theories*. Beirut: Dar Al-Alam for Millions, 1973.
 - [6] M. Abdel Hamid, "The impact of the efficiency of wage and incentive policies on improving productivity in the organization," Ph.D. dissertation, Sudan University of Science and Technology, Sudan, Part 3, 2019.
 - [7] A. S. Ali, "Problems of school administration during the current crisis and their relationship to performing its functions administratively," M.Sc. thesis, Tishreen University, Syria, 2015.
 - [8] H. Hamed, *Studies in Education and Culture from the Problems of the Educational Process*. Egypt: The Arab Book House, 1996.
 - [9] N. Mackenzie Norman, translated by A. Al-Qadiri, *The Art of Education and the Art of Learning*. Damascus: Damascus University Press, 1973.
 - [10] International Labour Organization, "World Wages Report 2008/09: Minimum wages and collective bargaining towards policy coherence," Geneva, ILO, 2008.
 - [11] International Labour Organization, *Minimum Wage Policy Guide*, Geneva, ILO, 2016.
 - [12] S. Nasser, "Wage systems and their impact on the performance of workers in industrial public sector companies and institutions in Syria: A field study on textile companies on the Syrian coast," M.Sc. thesis, Tishreen University, Syria, 2003.
- websites:**
- [13] Alfarag . Noha, *the role of education in building Syrian society. We are confident*, (2023) retrieved on June 19, 2024
< <https://wathiqoon.net/author/alfaraj/> >
 - [14] Fayyad. Amer, *Public Education in Syria: The Economic Reality Completes What the War Started*. Gedaliyya, (2024) Retrieved June 25, 2024
< <https://www.jadaliyya.com/Details/45793> >
 - [15] Naoum, Silvana. *The concept of the educational process and conditions for its success*. Al-Marsal, retrieved on June 20, 2024 <https://www.almrsal.com/post/939807>
 - [16] Plus, Deutsch. *German education is at the forefront and fantastic salaries for teachers*. Retrieved June 7, 2024 <www.de.freepik.com>
 - [17] <https://arby.nrme.net/158902//>
 - [18] www.assawsana.com
 - [19] www.skynewsarabia.com
 - [20] <https://thevoice.ma>